

الثبات عند المصيبة

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين ايها الاخوة المستمعون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهذا حديث عن الثبات عند المصيبة - [00:00:00](#)

خلق الله السماوات والارض والموت والحياة للابتلاء قال سبحانه وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم اي هم احسن عملا فجلبت الدنيا على الاخطار والاكدار - [00:00:22](#)

هذا مبتلى بالجوع. وهذا بالخوف. وذلك بنقص النفس واولئك بالاموال والمحن لا تعرف زمانا ولا جنسا ولا مكانا ولا سنا قال جل وعلا ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون والايامن بالاقدار خيرها وشرها ركن من اركان الايمان - [00:00:44](#)

والمؤمن ثابت عند الشدائد والعظائم. لا تزغزه البلايا والمحن يسير مع القضاء كيفما كان مؤمنا به مفوضا امره الى الله متوكلا عليه والابتلاء مسلك العظماء قال عليه الصلاة والسلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل - [00:01:14](#)

يبتلى الرجل حسب دينه فان كان في دينه صلابة زيد في بلاءه وان كان في دينه رقة خفف عنه رواه الترمذي وابتلاء المؤمن لتتام اجره وعلو منزلته قال عليه الصلاة والسلام - [00:01:42](#)

وما يزال البلاء بالعبد حتى يمشي على ظهر الارض وما عليه خطيئة رواه احمد قال ابن رجب رحمه الله وانما يعرف قدر البلاء اذا كشف الغطاء يوم القيامة والمسلم عزيز عظيم لا ينكسر امام البلايا - [00:02:04](#)

قال عليه الصلاة والسلام مثل المؤمن كالخامة من الزرع وهي اول ما ينبت تفيؤها الريح اي تميلها مرة وتعديلها مرة اي يبتلى ثم يعود الى قوته ومثل المنافق كالارزة اي كشجرة الارز لا تزال حتى يكون انجعافها اي سقوطها مرة واحدة - [00:02:28](#)

ايه ده اي انها قوية في رأي العين لكنها في حقيقتها ضعيفة تسقط مرة واحدة متفق عليه وكان نهج الانبياء عليهم السلام القوة عند البلاء والثبات على الدين عند المحن - [00:02:56](#)

وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد رواه النسائي والخليل ابراهيم عليه السلام كسر الاصنام وقال اعداؤه فاتوا به على اعين الناس ليروا عذاب - [00:03:17](#)

بنى له فلم يخش منهم وقال اف لكم ولم تعبدون من دون الله وهددوه بالحرق بالنار فلم يزد الا املا بالله وقال رب هب لي من الصالحين فبشرناه بغلام حليم - [00:03:39](#)

ولما قال له ابوه يا ابراهيم لان لم تنتهي لارجمنك لم يضعف عن الدعوة وقال سلام بك ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا ويوسف عليه السلام وهو في السجن - [00:03:59](#)

لم يقعه حزن عن الدعوة الى التوحيد يا صاحبي السجن الارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ولوط عليه السلام قال له قومه لئن لم تنتهي لوط لتكونن من المخرجين - [00:04:18](#)

فقال لهم بعزة اني لعملكم من القالين. اي المبغضين وشعيب عليه السلام توعده بالاخراج ان لم يتبع دينهم. فقال لهم قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها - [00:04:39](#)

ويونس عليه السلام لم يثنه الهم عن التعلق بربه وهو في بطن الحوت بل كان ينادي ربه بالتوحيد لا اله الا انت سبحانه اني كنت من الظالمين وفرعون يتهم موسى بالجنون - [00:05:02](#)

ويقول ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وموسى عليه السلام لا يضيره كلامه. ويدعوه الى التوحيد. ويقول ربي هو رب المشرق

والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ولما جمع فرعون سحرته لارجاف موسى - [00:05:22](#)

قال موعدكم يوم الزينة. اي يوم العيد ليرانا جميع الناس وكان ذلك في موقف مهول. وقال موسى وهو واثق بنصر الله متيقن من هزيمتهم وما انتم ملقون ولما خذله بنو اسرائيل واستنكفوا عن القتال معه وقالوا اذهب انت وربك فقاتلا انا - [00:05:46](#)

ها هنا قاعدون لم يتوانى عن انفاذ امر ربه بل قاتل وقاتل معه اتباعه ونصرهم الله ولما خرج من مصر تبعه فرعون فاذا البحر امامه وفرعون خلفه فقال اصحاب موسى انا لمدركون - [00:06:15](#)

وقال بايمان راسخ وقوة بالله كلا ان معي ربي سيهدين ونبينا صلى الله عليه وسلم حبس في احد شعاب مكة ثلاث سنوات ولم يتوقف عن الدعوة وسخروا منه وقالوا ساحر وكذاب ومجنون. فاعرض عنهم - [00:06:38](#)

واخرجه من بلده مكة اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين فاكمل ابلاغ رسالة ربه في بلد اخر وفي بدر يرى كثرة المشركين ويقول اني اريت مصارع القوم وانهزم المسلمون في احد وسار النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر للقتال - [00:07:04](#)

وتجمعت عليه الاحزاب في غزوة الاحزاب ثم سار الى مكة لفتحها وقال بعد غزوة الاحزاب اليوم نغزوهم ولا يغزوننا. رواه البخاري وهزم المسلمون في حنين ثم غزى الروم في تبوك - [00:07:32](#)

وكسرت رباعيته وشج رأسه وسال الدم على وجهه وسحره اليهود ووضع له السم وربط الحجارة على بطنه من شدة الجوع ورمي في بيته بالافك ومات ستة من اولاده ولم يبق له من اولاده سوى فاطمة - [00:07:52](#)

فما صده ذلك عن نفع الناس بالعلم والنور واثنى الله على صبر الرسل وعزيمتهم بقوله وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا والصحابة رضي الله عنهم اخرجوا من ديارهم كما وهنهم الخروج عن نصره الدين - [00:08:16](#)

فجعل الله كنوز كسرى وقيصر تحت ايديهم وفي غزوة الخندق والاحزاب يمسهم البرد والجوع والقلوب لدى الحناجر من الخوف وصبروا لابلغ دين الله واصاب الصحابة رضي الله عنهم مصاب جلال - [00:08:38](#)

وهو وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقف حزنهم على موته عائقا دون استمرارهم في الدعوة الى الله والجهاد في سبيله فساروا على نهج النبي صلى الله عليه وسلم في حياته - [00:09:00](#)

فانفذ ابو بكر جيش اسامة وقاتل المرتدين وقاتل مانع الزكاة ونصر الله الاسلام على الدين كله وخضعت امم الارض ودخلت في دين الله افواجا ودين الله متين. والله ناصرهم وناصر اتباعه - [00:09:16](#)

قال سبحانه كتب الله لالغبين انا ورسلي والابتلاء تمحيص ورفعة. وتكفير سيئات ومحنة المؤمن خفيفة منقطعة والمسلم عند الشدائد راض محتسب والمؤمن اذا اؤذي في الله حمل عنه اذاه بحسب طاعته واخلاصه - [00:09:38](#)

ويحمل عنه من الاذى ما لو كان شيء منه على غيره لعجز عنه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:10:04](#)